أرجوحة الوجع

هبة يونس

أرجوحة الوجع / شعر

هبة يونس

الطبعة الأولى ، ٢٠٠٨

دار اكتب للنشر والتوزيع

القاهرة ، ١ش المعهد الديني ، المرج

هاتف : ٠٢٢٤٤٠٥٠٤٧

موبايل : ٠١٢٩٢٥١٥٩٢ - ٠١٨٢٣٦٣٠٣٥

E – mail : dar_oktob@gawab.com

المدير العام :

يحيى هاشم

تصميم الغلاف :

حاتم عرفة

تدقيق لغوي :

أحمد منتصر

رقم الإيداع : ٢٠٠٨/١٩٨٨٣

I.S.B.N: 978-977-6297-51-7

أرجوحة الوجع

شعر

هبة يونس

الطبعة الأولى

٢٠٠٨



دار اكتب للنشر والتوزيع



إهداء

إلى أبي رحمه الله .. وإني موقنة أنه آخرا .. قد هدأ قلق

المغترب في عينيك ..

واستراح يونس تماما بلفظ حوت الحياة لمكوثه أبدي العطر

بروحي .

هبه



الذكرى

الذكرى كرة حديدية

ذاتية التضخم

تجيد سحق

فواصل الصراخ



زفرات حامضية التوجه

أفرد خصلاتي على كتف الرمل
وأستجدي من الشمس قطعة ضوء
يمنحني البحر بعضا من سعة الاستنشاق
أدفن
شظايا الوجع المتضخمة
بكفن مضغوط بجب كياني
وأتظاهر
بأن قاعي لم يطفح بالأحجار .



انحشرت

بعض خيوط كفن الألم

من أثر الدفن بقاع الروح

انحشر الحكي في الفم

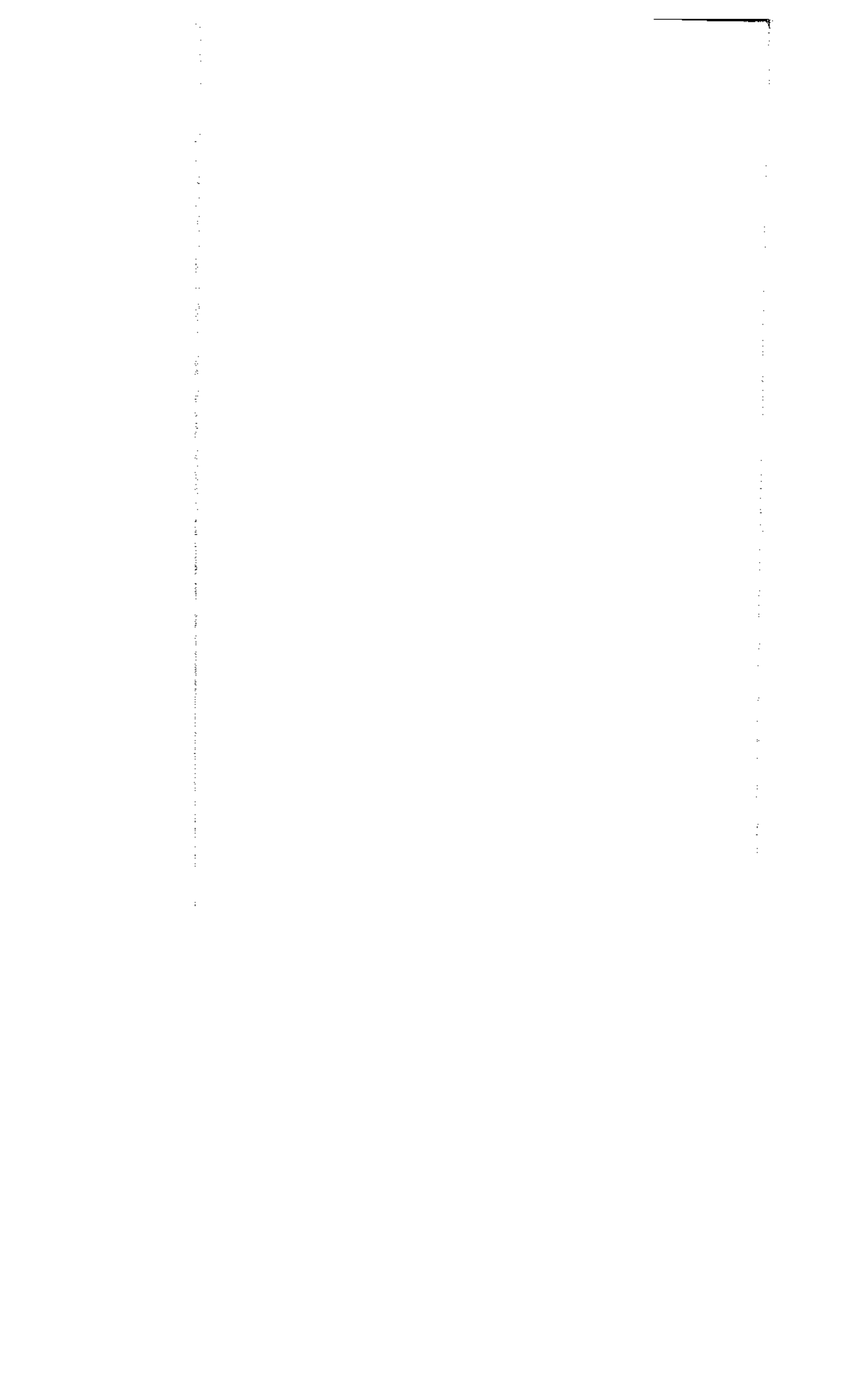
واستطال لساني

في محاولة تمرير المرارة لابتلاعها

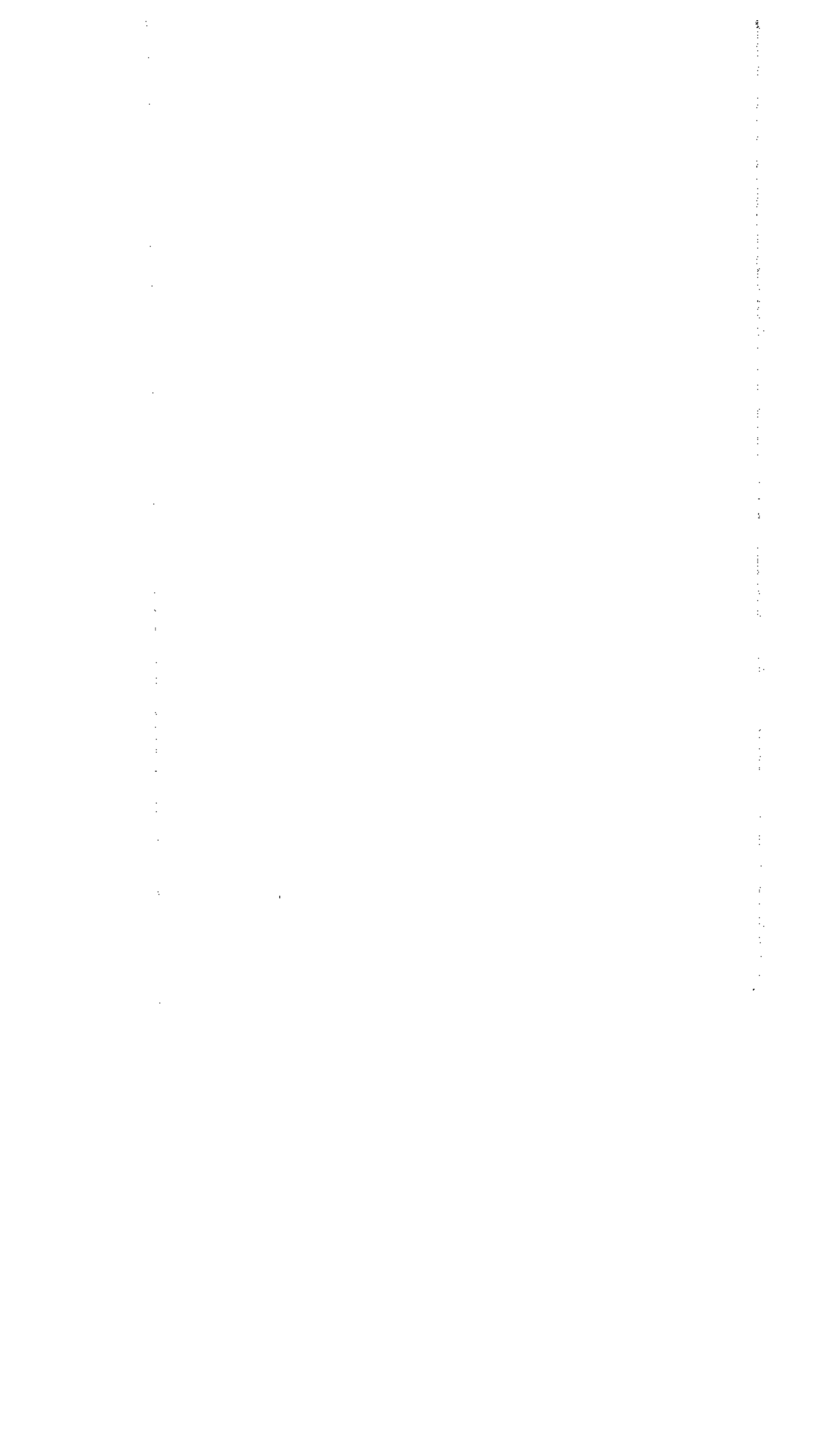
فصعدت إلى العين

لطخّتها

واستحالت الرؤية حارقة .



تعلقت بقوالب السور حولي
فاتسخ الرداء من ملاصقة أحجار
وصلت للأعلى
وتطلعت للطريق خلفه
أحمد المارة حواسي
فتعطل الشعور
سقطت على أرضية حديقتي
فلفظتني رئة الزرع
وانتصب الشوك
بقيت
على أرض الممر ترابي الوجع
بين السور وحديقتي
لا أقرب أيهم .



عندما تستند رأسي على كفي
يجيء الفارس
يفك تقوقع الجسد
ويحوط الروح بذراعيه
يسند رأسي على صدره
يشكلني في حدوده
ثم يكتشف
أن ضآلة حجمي
لا تكفي لسد الضلع الناقص
فيجلسني على أقرب غور بالأرض
ويرحل
وكأني لا أصلح ضلعًا
إلا لصدر القبر .



جدل من شعري
حلقة حجمت الأصبع
وأحالت شكل الكفين
أزاد في تصنيع الحلقات لكل انحائي
حتى أغرقني في شعري
علقني بحلق النافذة الصدئة
لأتابعه
كلما خرج يلوح بالوداع النهائي
ثم يعود ليصطنع عفوية المرور أمام وجهي
يثبت عينيه بعيني
ويغذي زهوه
بتوسلات الفقد
يمتص تضرعاتي ..
ثم يكمل الطريق .



أنظر لعيني الرجل القادم ببزة سوبرمان

فأتمتم : علوي طين خلقه

ينظر لي بعلو قامته المديدة

فأوقن أنه علوي

أستند على صدره بأمان

أجفل

ثم أنظم ركلاتي المكتومة ليديه

المتشبثة

بانتحال ملابسي .



ينظر لعيني ..

فقط لعيني

أنظر لوجهه

لا تتلاحق عيناه على جسدي

أعيد النظر لوجهه

تهرب منه نظرة للأسفلت

فجوة ..

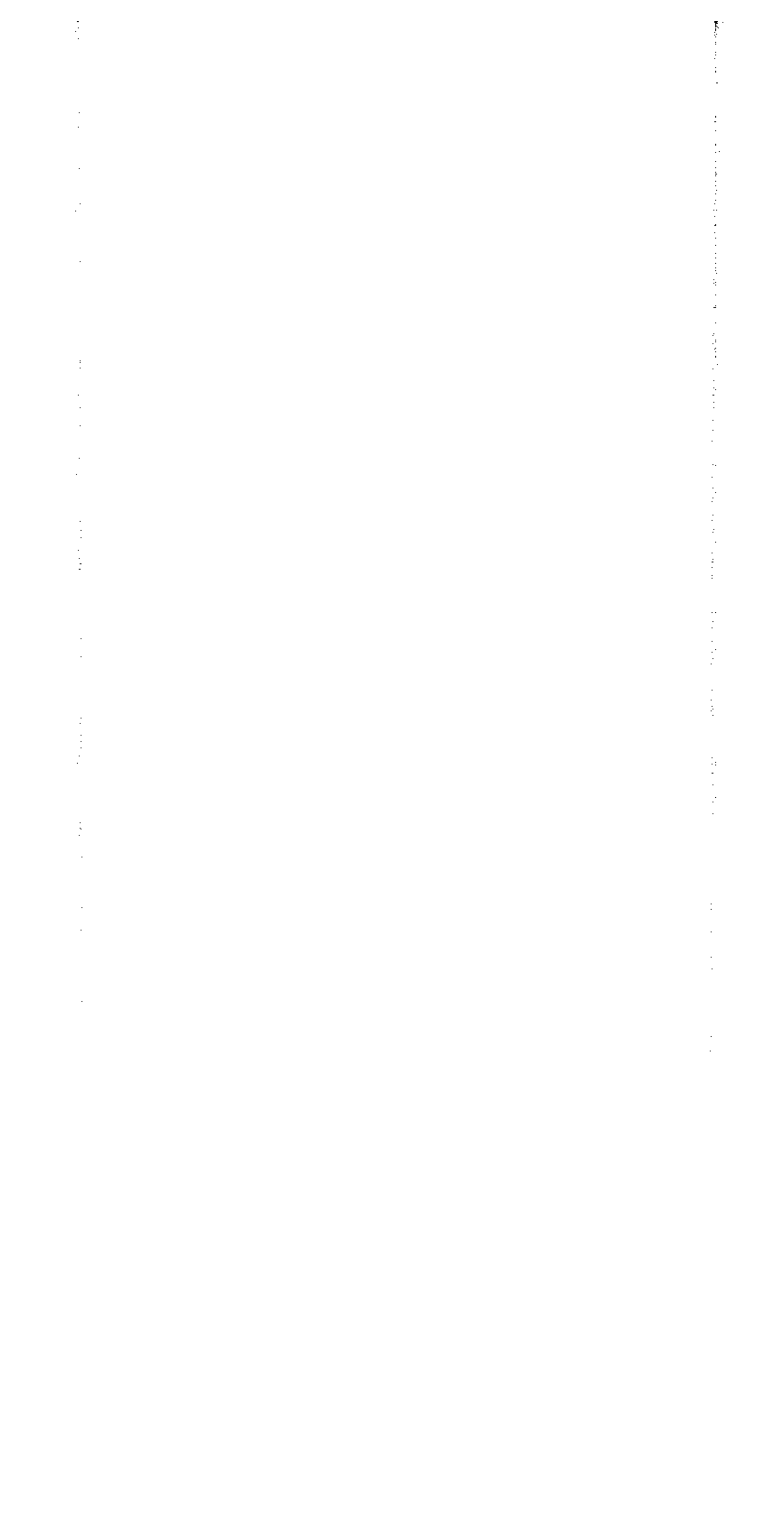
كنت سأقع ..

كان تحذيره إنقاذي

أرفع عيناي لوجهه ممتنة

أصطدم

بعرى الأسفل .



بدائرية الجزع
الذي أجهض تعبيره مع كثرة سقطات التقبل
ولوعات التفرد بالوجع
وخرس الصراخ غير الممهر بأعينهم وأيديهم
أيديهم
التي تجاهد لإثبات رؤيتها
وبقلادات شنق الرفض
يتحولقون حولي بحواس اللمس كلها
يلفظون اللفظ
ويجاهدون لتحقيق تقطيعات اللذة

وهي
تحاصرني بصكوك ملكية قديمة
لجسدي وقت الضآلة
وعيناها تبرتع بكياني

أرفض .. تزيد .. فأهرب
تزيد حصاراتها
أبكي أحاول أن أتدارى في نفسي فأتقوقع
وتكتفي بالقشرة

تشغل هوسات خيالها
لاستولاد ما تحت الملابس
تبحث عن حويصلات أخبؤها تحت الجلد
وتسبب أسر ناظرها
تتمتم
" لماذا العشق لك ؟ "

إصرار أزلي الغبي
لإسباغ ما تحب قوالب ملموسة
التربيت .. احتضان اشتهائي
القبلة لعقة .. النوم بالقرب نوم فوق
الإفناء
الفرك بالأكل البصري

للمحو بدفقات التعرية

التي قد تفنيني

فيخمد التهاب توقها إليّ

ويتوقف الهجير .



بين

مكوث لحظي وارتحالات دائمة

متتابعة الرفض والتقبل

إرهاصات البازل والقطعة المنفردة

قالب اكتمال ومحاولات تكامل خائبة

أنا

مشبعة بالفراق

والمدفآت سريعة الإثلاج

بقطرات من قات الألم

تم تعميدي بالأسى والبؤس

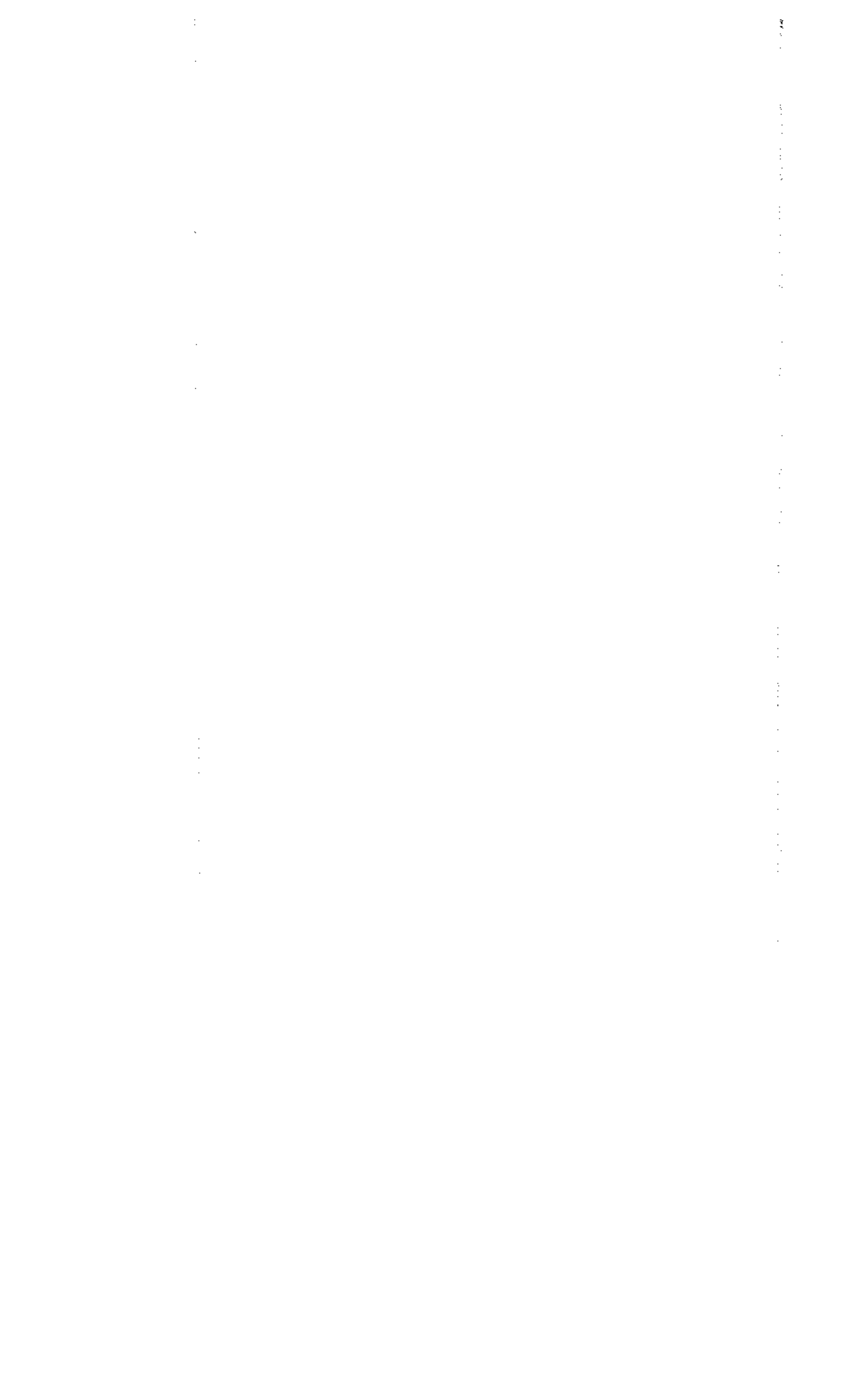
أنزع عني تمسك أدعيه

أسكب كوب الحنين على مائدة وداعك

وأرحل بلا غطائك .



بمضغ الذكرى
أحاول كوي الألم لأنهيه
فيتشفى كالحريق .



أرتشف أكواب الحلم الزائف
تسمم الحلق حتى طفح
وأصبح يتقيأ كل بوادر الحلم
صارت تقيحات الداخل كلها ظاهرة
وامتلأت بحويصلات الحقيقة المكتواة
فلم أبرح الموضع .



لا أشعر بأي مما حولي
هم عتمات تقطع دفقات الضوء المزدانة على رأسي
وأنا
من يطوفون حوله وينظرون
لا أدري
أتقديس أم اتهام ؟.



أبكي
جزّات أسناني تكتم طفحات كياني
بدم
اعتراضي الألم
أفتح فمي وأشهق
لعل الهواء يعرقل قفزات صراخ متسلل



دفقة هواء زافرة

لأ لم أعجز عن دحضه

ولا أملك إلا التوجع من سدوده لمسامات الروح

لا أملك

إلا محاولة التعبير



السماء

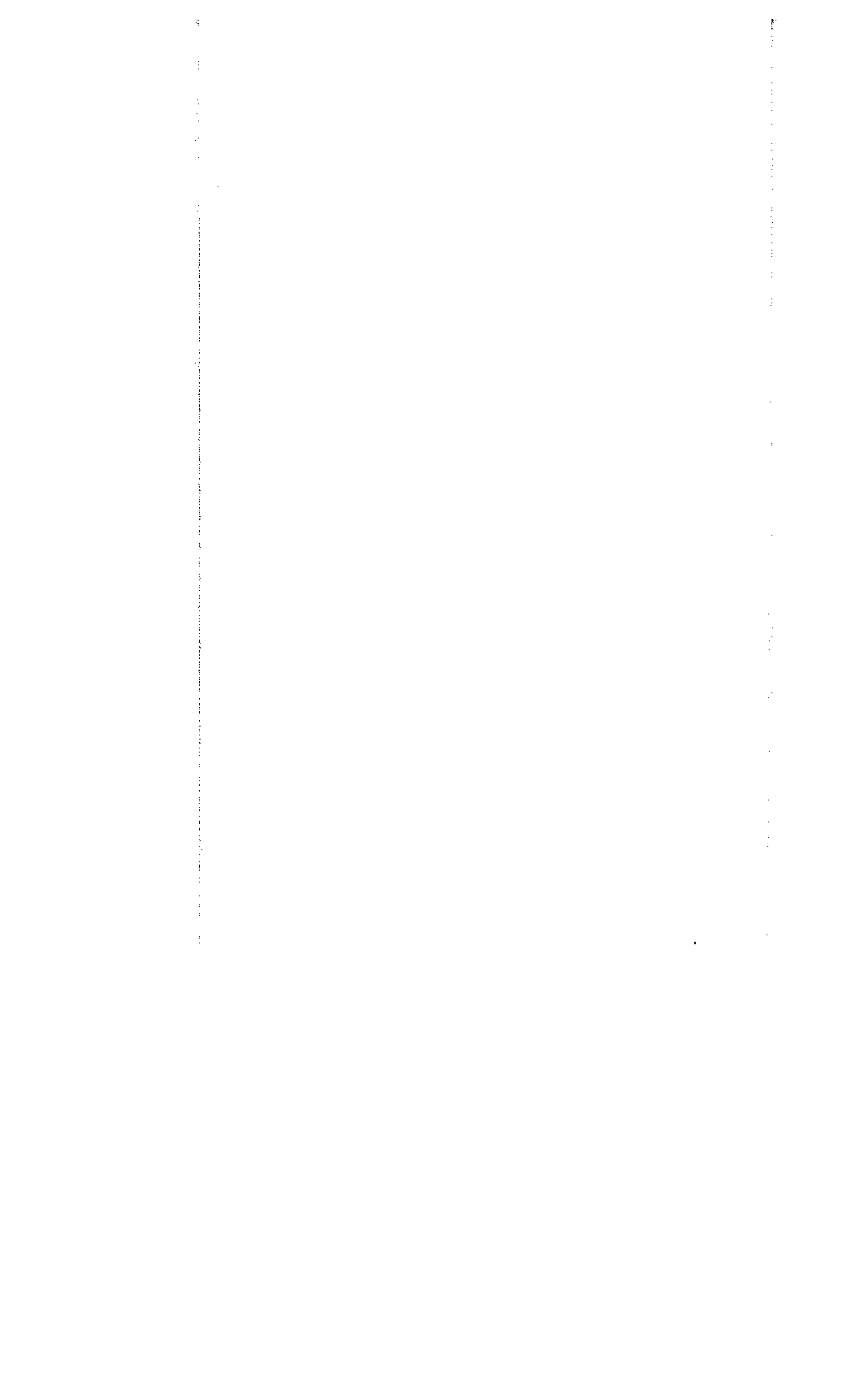
تحاصرني بشهب مزدهرة المدى

تحاول استقطاع ما تطوله من طبقات الجلد

والأرض

تتحدر فجأة بخوازيق لا نهائية

لتأكل ما لم تطله السماء .



أصف عسكرًا بلاستيكيًا حولي

وأجاهد

لتثبيتهم بالغراء بأطراف الثوب

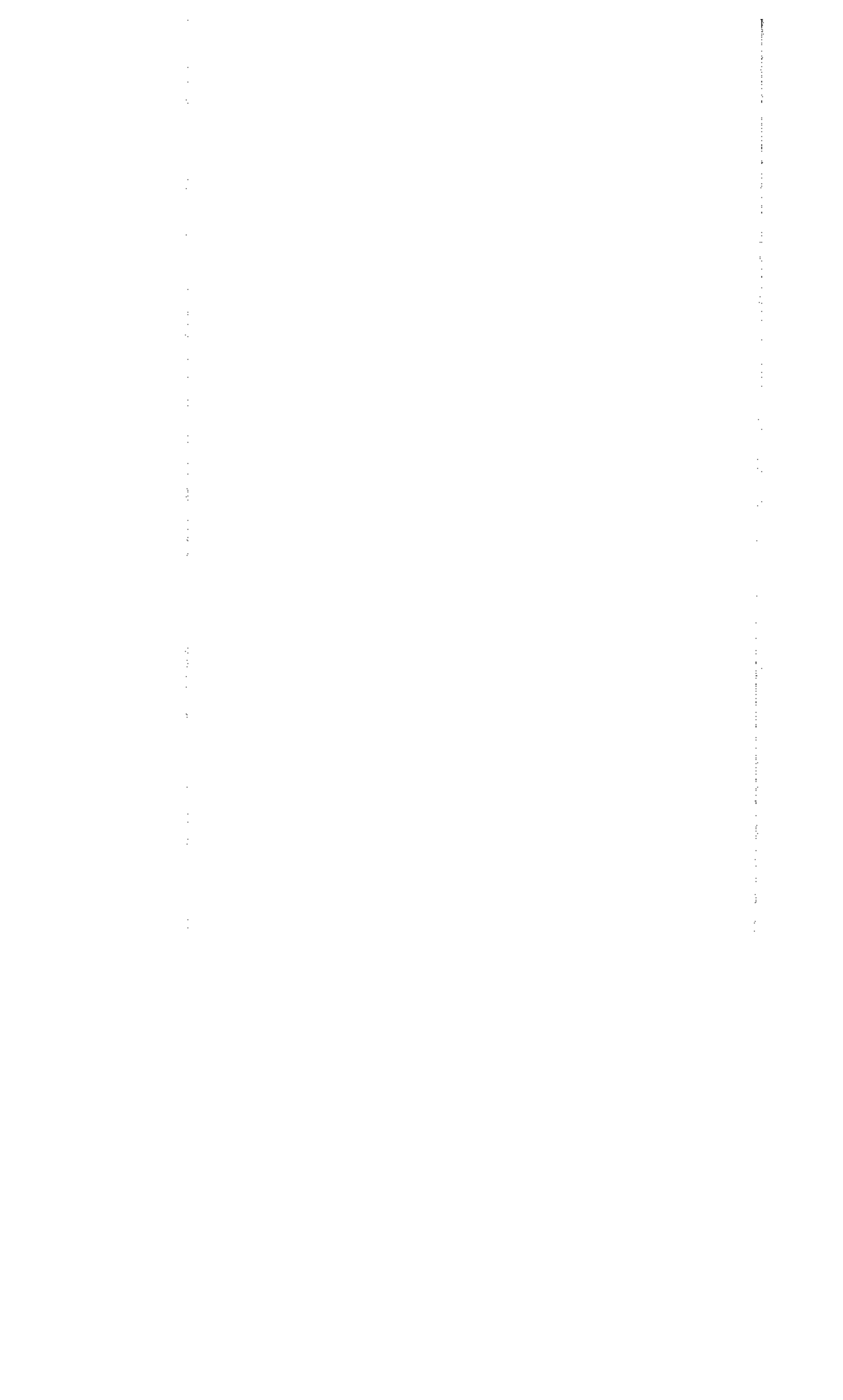
وعند الريح

تعرقلني عساكري حتى السقوط

برسوهم الفحائي أسفل حذائي .



هوس معلق في إشعاعات الإنترنت
تشدق
وعند عبور الأم
غطت الأشعة عينيه
فأمتثل انقضاضه .



بإشارات التعلق
تأرجح الوجع
وبحرقة الكشف
دفنت حبيبها
ثم تناولت القهوة .



تقيحات

تتابع سريعًا
أغصان رجال لوحت لوجهي
مسافر وحيد بقطار وحيد
كلهم يمرون سريعًا
يجلسون لتعاطي قهوة وجعي
قد يخففون تركيزات بن الألم
ببعض الدمع المتعاطف
لكنهم يتأففون سريعًا
من ملاصقة رداء بؤسي
مفترش المقعد الأعزل
لا اعلم لماذا أفرده بعرض الكرسي
منبعج الألواح
لا ليست لمساواة نتوءاته
فردائي هش جدًا

ربما لأشعر

أن هناك من لا يلفظني

وإن كان جمادًا

ولا يملك خيار الرفض

اما إذا امتلك إرادة الاختيار

فحتما سيركلني ردائي

لأبعد ما يكون

ويتعرى عصب الصراخ العاري بظهري

عصب ملاصق لجلدات الخرطوم متقاطعة المطر

إنه المطر يلسعني

كلما اكفهرت

وعددت الجسد سيبارك باغتسال لتقيحات الأنين

أجدني أرتجف

من تآكل كياني أكثر

بحامضية مطر مخادع

يفني قوى دفع بداياتي

في غارات مؤقتة تستترف صمودي المدعي

مبتلة أنا أرتجف

من مناوبات عسكر الوهم

المتربصة لأحلامي بدانات النسف
يتشفون في على الجانبين
هؤلاء لصوص بشرتي
ويزيدون في حرق كياني
بتشدقاتهم المتطايرة من التهام بعضي
ولأن صراخي علا صوته لما فوق آذان البشر
فان فرجات فمي المستغيثة
يحشرون فيها أصابع الاقتطاع
لنيل بعض آخر من داخل متنحب
أرتجف
والبرودة تجمد اعتراضات جسدي
قصيرة النطاق
سير طويل
ووحيد
بلا مظلات أو ملابس أو توابيت
سير دائم
ومرتجف
من خوف وبرد شديد التوق لغطاء
ودائم الانخداع بأياد تمتد

يعتقدها لمداراته
ويصطدم بها تفرك الجلد
وتخلع ما تطوله من طبقات ذابلة الوطن / المولد

ابكني
عرى روح ملفوظ على أسرة حب غير مشروط
عرى جسد أجبر على أمثال حذائي السلوك

ابكني
ابكني
وسراديب الدماء
والدمع
ومرارة الحلق تنسحب من كياني
وتغرق شفرات الانتحار
وأرضيات الحلم
الذي اكتمل احتضاره .

?

وجع مندهش .. لا يفهم
أطراف رداء البؤس شديد الاستطالة

تلفلف أنحاء الجسد
الذي يتحرك لا إراديًا بعد احتضاره

رفضات عصبية
تخرج كنبضات تقلص بأعصاب الروح
ورغبات تجاهل الرؤية
تتز على ملمع الزجاج
فوق نافذة الوجه المجتهد في الاقتضاب
على حواف الرحيل
ومغادرات كل مسافري الرحلة نفسها
بدوامات العجز متزوع العودة

تتنسل أعقاب بشرية لمفجوعي التصديق

مع كل رحيل

تهرب شريحة من إسفنجة الصدمات المدخنة

لأعقاب نهايات الاشتعال البشرية

إدراك مكتوم

يذبل بتلات الإقبال على الآخرين

كل تربيتاتهم حرائق موضعية بارزة

إقبال بعيد

واقتراب لا يتعدى امتداد الذراع

ذراع مشدودة بطول الاحتضان

وبمدى إشارات الجمع على فرح محتقن

مرتعب

من إظهار توقه البريء .

نوتة قبل التلاشي

جئت إليك
أحمل ضعفي/كفني
أفرد خصلاتي على قدميك
وأدثر رأسي في صدرك
أبغي التحوصل داخلك
كجنين يرتد إلى منبته
يحتاج لأن يختبيء من هذا العالم

جئت إليك
وأنا موقنة أنك ستدفن قلبي وكفني
بأعماق أعماق التلاشي

ولكني لا أملك أمري
لقد خلعت أقنعتي لك منذ اللقاء الأول بوسط الميدان
فدارني بين ذراعيك
أرجوك .. احمني من أعينهم الحامضية
التي تلاشيني



... و أنا

و أنا

اعتدت أن أرسم وجوهًا تبتسم .. بماصة العصير/الحياة

ليجيء الموج ويمسحها ..

فصارت لي قناعات : أن البحر ولد ليبتلع سعاداتي الرملية

قطرة قطرة ..



امرأة شبحية

خانني رجال عدة
وتُركت لنهش النبوءات الفلكية
التي سمدت عدميتي
وأكدت لي
بقوة دوران قمر الحوت الأزرق الذي رسا على شواطىء المريخ
الاستوائي
أني امرأة شبحية
لا تترك أناملي أية بصمات على جلود الرجال
وأن تحجيمهم لي في مرحاض تمخض
هو محاولة مستميتة للانتقاع بي ككائن يأكل ولا ينتج

وتكلم الذكور باسم مالك الفراغة والمساحة
وأعلموني بآخر إنذارات الإخلاء
أن المكان الذي يشغله وجودي

يجب تنظيفه

من أجل إقامة سيدات الحانة

وأن أولى خطوات تخفيف المقتنيات

هي نزع ملابسي وجلدي الملتصق بها

لانه أثمن من أن امتلكه

فتحويله كفراء لسيدات الحانة

سيدر علي الأموال

ولأنهن شريفات كريمات

سيغلفنني بالفوط الصحية طوال العام

تعلل محافظ الإيمان الذكوري

بتصدعات قلبي

التي خلفها ذكور مثله ورجالٌ ليسوا مثله

بتلافيف الروح

وأمر بتفعيل الطرد

لم أبع الجلد

لكني قررت تقسيم أملاكي للجمعيات الإنسانية

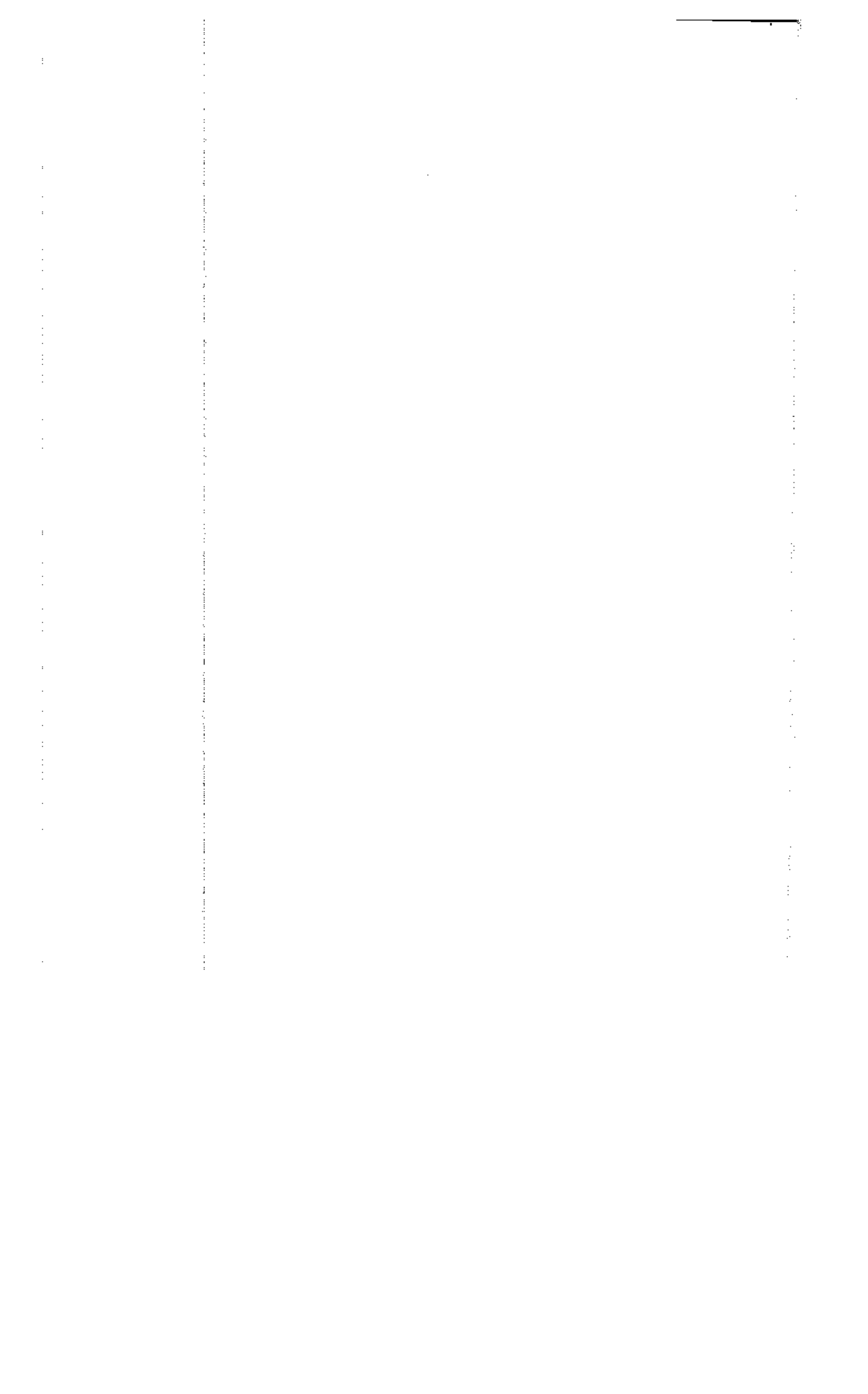
أودعت القلب .. قلب النخلة العالية

بعد أن تعهد رطبها بتظليله .. إلى أن يلتحم

العقل

كان خاتم عرس
قدمته لأنامل أبي الهول
فرفعه لقرط بأذنه
ساعة اليد
علقتها بأصبع القدم
لحبيب عددته رجلي
الجسد
بين يدي الجد حابي
ليطهر بجلدي ومائه
جذور ورود النيل
فلربما ترسوا على أرض
وتبرأ من داء الطفو

أغدق علي آخر
بشلال الإقلاع الغارب
لوحت بشهقة الوداع
رست أعصاب ابتسامتي
فاستكنت



يوم بحياة حبيبة

حبيبي

أنا ضلعك المفقود

وأنت وطني المفقود

أرجوك لا تتركني للتيه

فقد نفق انتمائي لرجل

في رمال الصحراوات

الغاربة بعتمة الغربة والاغتراب

أنا معلقة هنا

بين تنفس شحيح للفرح واللا تنفس

حبيبي

حبك ليس صك ملكية

ولست بنخاس جديد

لا أحد يمحو عن الأرض كينونتها عندما تتبع الشمس

لكنك

قائد القافلة .. الحامي .. حاكم الكلمة الأخيرة

وحصني من غارات البؤس

آخرًا .. قدمت
أرسو بين يديك
تمتد ذراعاك
لتؤرخ مساحة جسدي الملتصق بك
وينتقم اشتياقك من تأخري

غيرتك متأججة دائمًا أعلم هذا وإن كنت لا أدري ماذا أفعـــل
لأثلج منابع تحفزك
ماذا فعلتِ اليوم؟
مع من تتكلمين؟
من رأيتِ اليوم وماذا ترتدين؟
لا تأخير ليلا
أرتعب من حدة نظرتك حينها وغضبك الصابغ لعينيك
أنت سبع ملائكي متوج بالكبرياء
وروحي العرش والسلطنة
غيرتك الشرقية
تضوي بهاء رجولتك

تحيطك هالة من العظمة
وحتى إن أنهكتني
أعشق هزيمتي في صدّها
و خضوعي لسطوها
فأمتثل

على صدرك
تستكين المخاوف
ويخمد ارتعادي
تستسلم الدموع وتتبخر بحرارتك
وأتبقى أنا المتعبة من العالم
لا أقوى حتى على إلقاء رايتي البيضاء أسفل قدميك
أشكو إليك افتقادي لك
تضحك
تضمني ..
خجلى أتنصل مرغمة من شكواي
وبسرعة أخبيء رأسي من نفس تتوارى فيك
أتكور في أحضانك
تفض تشابك جسدي

بحمايتك التي تحدد الأمان
أسقط في النوم بلا إرادة
يدثرني احتواؤك
ويشع الدفء للغرفة

في الصباح،
أفتح عينيّ وأشهق
من ارتعاب أن تكون
مازلت بعيدًا
يمنعني رمدي الموسمي
من تبين
على أي الوسائد كانت رأسي مستندة
فانحدرت جياد الحلم
في شركك اليومي

تصنيع

الزجاج اللامع يعكس صور مصابيح آنية ينتحر ضوؤها علـــى

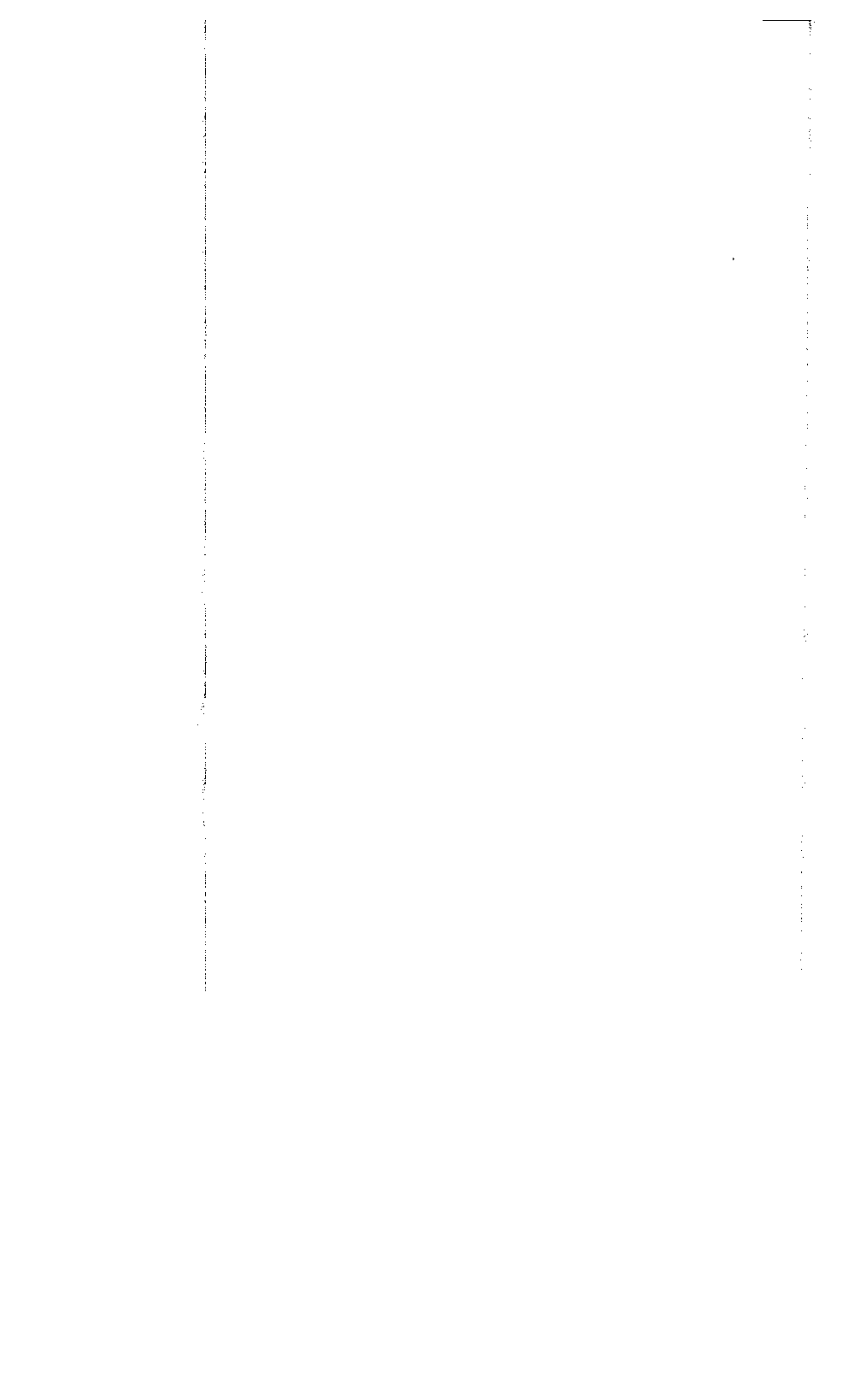
حافة البحر

كلها تتلاشى خلف ظهري .

أوازي حدقة عيني بمحاذاة المصابيح البعيدة شديدة القزمنة

أثبتها على حدود مقلتيّ

مدعية أنها عيناي الكاشفة .



هيموفيليا

باللبنة الأولى لعالمك\صناعتي
أصف الشرفات على حدائق حلم عددتك مالكه
ألفظ شرنقتي لعسكر الأوسمة على بزتك الفرسانية
تتكسر أقنعتي على صدرك\كسارة المقاومة
أستسلم وأطأطيء صدري تحت سطوة احتضانك
رأسي الذي بالكاد يتطلع إلى ذقنك
يرسخ أركان مذبح أصعدها إليك
فوق راياتي البيضاء

يتداول كياني أبجديات طاعة أنثوية لرجل يحتل أمري

ذراعاك
أعاصير ودوامات شديدة الفتوة
تمحو اعتراضاتي المنتحرة مسبقا .. لأوامرك النافذة فيّ
وأمام سطوة رجولتك

لا أملك إلا أن أدور .. أذوب ..
أقع منهكة على قدمي رمال شاطئك المنتهي
تنتشلني نسمات حديقتك
ويتلقفني سياج عالمك بأولى بوابات الحلم

أبكي من لهفتي
لدفء من قطيفة عطفك
بركن سترتك العريضة
لتحوصلي داخلك
اختبائي من بؤسي
وأن تعتصر كفك رأسي غريقة التذكر
تتلقى منابع الألم على صدرك
فتجف ورأسي كصبار وليد لقطرات حنانك

فقط بين يديك
أدرك ضعف كياني وضآلة صدي لمرض العيش
وخارج حوض أزهاري\جسدك\لاصق جزيئاتي \كيان حمايتي المادي

أستباح بأحماض الذكرى
وتبرتع بكياني عربات الخوف مختل المكابح
أنت حضّانتي الدائمة بهذا العالم الشوكي
- مانع نزفي من وخزاته .. مانع وخزي من كاسرات افتراسه
-

ترقدني بتلك الفجوة المديدة كجسدك
الضيقة السعة كصبرك
وأعد المحل مباركا بملامستك له
رغم أن سماءه ليست كتفك
وحباله المقطوعة لا تحملني كذراعيك
أسفل أسفل جب العالم تتركني وترحل

لا أعرف كيف أكون بساعات سكون ورأسي لا تستند على
كتفك
ذراعيك لا تمركزني بمدارك
بلا يديك الداعمة لتشبثات أصابعي الخائفة بمنامتك

((فوق القلب \ بجب الصدر .. ثبتني تحت جناحك
امنحني مواطنتك))

يتآمر الهواء على صوتي

يعزلني بفضاء كاتم لمناداتي لك

إلى التيه أسبح مرغمة

أتعلق للأبد

بين اللا أمل بأن تستجيب لتوسلاتي

وانتظاري لنهاية هيموفيليا الحياة

فوق مشنقة غيابك .

من مذكرات .. من تعرضت لنيكروفيليا الجان .. و لعبت في دور الميت ملايين المرات مع تجريبها من حلم المقاومة

خلفي يتابع عمله

وما اعتاد

يغرقني بجحافل التوتر

يتذبذب جلدي

يخبرني بأفكاره في عقلي

بعد أن يلوك الضحك الاستمتاعي

كشيطان فلح كيده

وهو يتابع الرشق

أن جسدي بلا نفع

وأن تمثيلي التفاعل والقبول كمقايضة

كان .. أمرًا ساديًا

منه لعقلي المريض بتعذيب الذات

فالمقايضة معه دائما خاسرة ..

وإنه بعد أن يتناولني

أصير صفيحة أنثى معبئة
باللحم الضامر الدقيق المتهدل
يخبرني بأن ممراتي التي
حفرتها على ساعدي بشفرات التألم
مواسير مرحاضة حيث يجول في حدودها
بحذاء التروة
دائما ما حقنني بتلك النتائج وصار يردد لي
" أني لا أصلح في مجابهة رجلي
أني صريعة معركتينا دائمًا
أني يجب أن أتسربل بالأقنعة
أن شقوق وجهي
تصير متضخمة ببقع التجربة
كلما قرب وجهه من وجهي "

يقول إن .. ثلوج الرغبة بعيني
تنفر فراشات الحب ..
وتجتذب فقط وطاويط اللذة .. ..
فرضخت لنحوت أقنعتي \ تخليقي

سجدت لما صنعت
وحجمت تعابيري بين الفاصلة والفاصلة

و لكل قناع
استولدت له من الحشرات مريدين \ فراشات \ عبّادًا
والقناع الأصلي
جلد الوجه .. الملامح
أصابهم تحجر كلي ..
وشلل تعبيري
من طول مدة التفعيل

لقناعي الحقيقي وحده
قد ارتكبت كل ليلة طمس المغطس
بجرادل من المطرودين من فردوس باقي الوجوه \ الأقنعة

فعذرًا ..
قناعي الأقدم
ألصقت بجبينك بصقات أحفادك
لعنتك بالحجْر .. فهل تقطعت؟ هل تــشتت بــين تــضاريس

الملامح؟؟

أنا الآن .. جلدي خشبي

طبقة وحيدة ترتعد

وهم،

رجال الجمع والجلادون من النساء الخدام

يتفاخرون بسبي الفتيات في حلقات معدنية حول الإصبع

يخوضون بصك الملكية

بين الأفخاذ

فهم يقهرون أية فصيلة مغايرة

وإن كانت الأضعف

وغير مسموح لها أن تكون أو توجد ..

فلتسر الأدوار كما هي ..

قدم مسددة فوق أوردة الجماجم ..

و ليطفح فم التربة بدماء البكورة المجبرة .

خلق

كصرير الأقلام وقت نحت مصائر البشر
ظهّر بجلدي اسمي المستتر
أخرجني من رحم الظلمة
ورأيتني وجدت

- فاصل -
حبك مطهر.. و جدائل الروح تطوقها قذارة المقبرة
حبك مرفأ.. و أنا السندباد المثير للشفقة اللوامة

كوة في الحائط
سمحت بعبور كائنات النور الأحمد
وأنا أجاهد لالتقاط كل أمتعة الضوء الزائر

- تناقض حي -
أن تتداعى قلاع أقنعتك ..
و أنت ترقص كفراشة منتشية تلعب دور المحظية عند الكشاف

الحاكم

تحت أرجلنا تنتحر قسوة الأسفلت
و يميد ليبتلع العربات الهائجة
يفور البحر يفور ليظللنا بالرطوبة الحانية
وأنا وأنت
ملاكان هربا من غربة الجحيم
لوطن ينبت كل عناق

- أنا -
أفتت بداخلي كل أبعاد تفصلنا
و أصنع مني كتلة تمثال لم يُنحت
فأحرر صوتك من عسر أمر "تشكلي"

حبيبي
على جانبي طريقنا أشجار الله
قد ألقت بأوراقها الوليدة
حتى تمتص عنا جبروت الشمس
وقت الخطوة

و غيطان القمح ترصع أفقنا
كلهم لنرتقي درجات الفرحة .. معًا

- ماخُط -
قد نزفت الصخور حقدها
عندما سحقنا بأسها بحنين أيدينا
فقفز قابيلها للنجدة الأخيرة..ولوي كاحلي
سقطت
فأقامتني رحمتك
التي أجهضت احتفالية الحسد
وعدنا لسيرنا قاصم الحدود
ذات التوحد الوثاب ضد جاذبية الأرض

أقول أحبك أميري
فتنسحب الآلام في خرس
يفر البؤس
وتتوجني سعادة كانت فارة
أبكي .. أبكي
حبك مطهر غسل ملوحة الدمع

و أنا كيان مائي بلا كوب
عاش في انتظار حدودك
يطمئن و يغفو على كتف حديثك
سيموت في محيط ذراعيك

أحبك
ولتخبُ النجوم..
أو يضيء بلوتو ذاتيًا
لا يهم
فخلودنا خلود أبدي أبدي فوق -الموت.

كباري الحريق التخيلية

أيا معبر الحريق

بين زفرة والمعتدي

استحالت نيران زفراتي

ريح

أطارت غبار متلصص بين وجهي وحلق النافذة

في المسافة

بين الحلم وأسوار الاختناق

أوقفني المعتدي

أجبرني على أن أفض جيوبي

من كل عملات الحلم

أنزّ السكين مهددًا

أزدته من تخيلات متبقية لحنين قديم

واستلقيت بلا مأوى
بحبال بين أسفل الكوبري والأرضية
وبشريط أخضر لاصق
غلفت سقفي
وأسميته سماء
ومن غبار الطريق الضارية
الذي أحال ملابسي للأسفلتي
اضطررت للاغتسال
عند كل استطاعة في طيف السقف
في طيف السقف

أصّعد
إلى خضاره / خضاري
رغم أني حذرت على نفسي
ملامسة حبال تعليقي
لشدة ما تحيلني للرصاصي
شديد الاتساخ
نادر الانمحاء .

* Une fille de rien

* جملة فرنسية تعني فتاة اللاشيء .

- ١ -

تفتيت

زي الحصوة بمنظار التدمير

كان تفتيت الروح دؤوب

ثنائية بسترة سريعة

سعادة \ حزن \ سعادة \ حزن

بيقتلوا بيها ميكروبات بتتسمى وجود

وزي الدبيحة بيقلبوها عشان تصفي الدم ..

صفيت الروح

- ٢ -

تفتيت

كياني الذي صنعت حبيباته فوق جسدك زجاج قمري
تناثرت شظاياه
فتتبعت تفتيتها بتسيل حبك البيني واسترجاعه بجوفك
وردّدت أنا
شتات من حبيبات رمال مبتورة الأنحاء

عبثي أنت يا وثني
كم تلعب بخيوط دموعي
لتصفف شاربك اللامع
تأمرني بالركوع .. لتخلق من جَلد الظهر
مرآة تباهيك المصقولة
تدربني بلا إعداد
على الرقص
بحمل أثقال الارتعاب
أن أجتر بين ذراعيك وخزات ماضٍ استخرجت شظاياه بمقايضة جراحية
كاملة الخسران

الجرح الأول على ذراعي
يؤرخ محاولتي الأولى والثانية.
أما ذلك العرضي ....
أصف على جراح ذراعي جروحك الجديدة
بمحاذاة الأقدم
أتناسى عن إجبار
هجماتك السابقة بوجوه أخر وأقنعة أخرى طعمت بها طابيتك
أميل أذني مع صفارة مناداتك
وأتظاهر بأن توعداتك السوطية هواء بارد
أستجدى من حرارة وجعي بعض الرسو.

وتتابع وخزي عارية
تتسلى معهم
بكنس كرامتي .. تبتلع صغائر فتاتها
والأكبر تتناوب مع جمع في رشقه بأعقاب قاسية التبغ .

– ٣ –

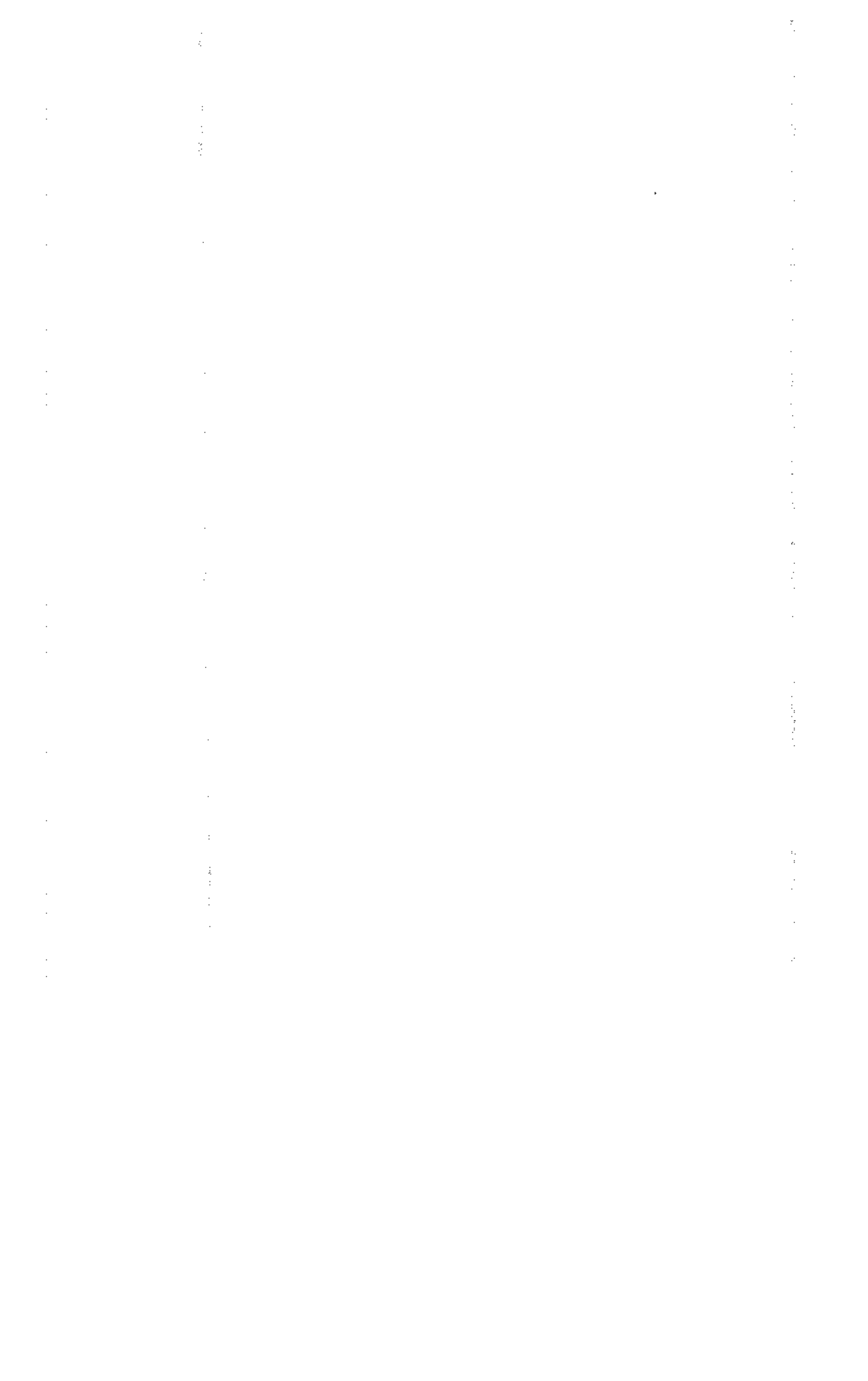
ويتز الجرح ومبيوقفش
الحرق .. تقيح
الجلد .. صديد
الباطن بياكل بعضه قربان
لصنم دودي
يضخم تراب المنامة .. ومبيتضخمش .

فقدان الهوية

تعريف : عندما تفشل في تحديد أيهما أكثر ملوحة

ماء البحر أم دمعك

وربما حوت البالوعة ما هو أكثر عتمة ؟..



لم ؟

أذكر
إحدى خيارات التوق
لماذا أرتجف على صدرك
ويهزم بكائي أقنعتي
أخوف من اقترابك
أم خوفي من أن تبتعد ؟



نعي

أشكر كل من صفع جياد الحلم لتغزو آفاق جديدة
تصلح لصندوق التذكارات المعنوية
كلكم صرتم مقطوعي الرأس
فقط
كيانات من أفكار وانطباعات
أبعثها وأعيد خلقها وتشكيلها عندما يعقر الواقع عن انجاب أي
فرح أو دفء .

الفهرس

للتواصل

مع الكاتبة

البريد الإليكتروني

H81nil@yahoo.com

Hapy1@windowslive.com